

آليات تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر ودورها في القضاء على مشكل البطالة

د. شريف مراد
أستاذ محاضر - جامعة المسيلة

مقدمة:

تعتبر فريضة الزكاة وسيلة من وسائل إعادة توزيع الدخل الوطني، فقد أقر الإسلام بتفاوت المداخيل ولم يذم الغنى ولم يعيب الفقر، وإنما حثّ على العمل والكسب، وامتلاك المال ومختلف أنواع المتاع، فقد جاء عن عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: ((..... سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جَل جلاله يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ)) رواه الإمام أحمد، باب مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رقم 1447. فدلّ ذلك على أن الغنى ليس مذموماً وإنما يكون مطلوباً في حالة الشخص القادر على الكسب، ومن فضل البطالة فقد قصر، ووجود الفقراء في المجتمع ليس شيئاً غير منطقي، وإنما يعود ذلك إلى التفاوت الطبيعي في الثروات، وقد خصّ الله تعالى الفقراء بفريضة الزكاة التي تؤخذ من الأغنياء وترد عليهم.

وتوزيع الزكاة اختص به الله تعالى نفسه، حيث حدّد الفئات التي تُصرف لصالحها الزكاة، ونجد ذلك في قوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} { سورة التوبة ، الآية 60 ، وهذا ما يقطع الباب أمام الاختلاف، فلو

تُرك الأمر للأفراد واجتهاداتهم قد يؤدي ذلك إلى تعدد طرق التوزيع والاختلاف في تحديد المستحقين للزكاة، وقد يضر ذلك بمصالح أصحاب الحاجات.

وبما أن الفقراء تختلف أحوالهم وحاجتهم وتباين، ويتميز كل فرد منهم عن الآخر بميزة مختلفة، فنجد الفقير المحتاج للسلع الاستهلاكية، وأخر بحاجة إلى سلع إنتاجية. على هذا الأساس يمكن مؤسسة الزكاة أن تخصص جزءاً من مواردها الزكوية لصالح الفقراء أصحاب المهن والحرف، والذين بإمكانهم إضافة قيمة جديدة للدخل الوطني إن هم حصلوا على وسائل الإنتاج اللازمة لممارسة نشاطهم الإنتاجي، إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون على حساب احتياجات الفقراء والمساكين الاستهلاكية، فحماية النفس مقدم على حماية المال ودرء المفساد مقدم على جلب المصالح.

وفي هذا الإطار نحاول إعطاء صورة عن الطريقة التي نراها مناسبة لإحياء أسلوب التمليك لوسائل الإنتاج لمن يحتاجون إليها، وهذا باستخدام جزءاً من أموال الزكاة والتي تم تجسيدها في شكل صناديق الزكاة التي أصبحت أداة هامة في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث أصبحت تستخدمها معظم الدول الإسلامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة كأداة فعالة للتخفيف من مشاكل البطالة وذلك عن طريق دعم المشروعات الصغيرة التي تعمل على التخفيف من مشكل البطالة في هذه الدول.

أولاً. الإشكالية:

إذن ومن خلال ما تقدم يمكن حصر إشكالية البحث في السؤال التالي:

كيف تساهم الزكاة في الحد من مشكل البطالة وتحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر، وما هي الآليات المعتمدة في ذلك؟

وعليه إشكالية البحث تتمحور حول التساؤلات الجزئية التالية:

- ما المقصود بالزكاة؟.

- فيما تتمثل الأهمية الاقتصادية للزكاة؟

- ما المقصود بالبطالة وما هي مسبباتها؟
 - ما هو الدور الذي تلعبه الزكاة في الحد من مشكل البطالة؟
 - ماهي الآليات المعتمدة في الزكاة لقضاء على مشكل البطالة في الجزائر؟
- ثانيا. الفرضيات:

في ضوء العرض السابق لإشكالية البحث، يمكن طرح الفرضية العامة الخاصة بهذا البحث بالشكل التالي:

تساهم صناديق الزكاة في الجزائر في تمويل المشاريع الصغيرة للشباب مما يساعد على الحد من مشكل البطالة.

ثالثا. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها واحداً من أبرز الموضوعات التي تعاني منها الكثير من الدول ألا وهي موضوع البطالة والتي تفشت كثيرا في العديد من الدول الإسلامية بصفة عامة والجزائر خاصة، ما تكمن أهمية هذه المداخلة في المحاولة لإعطاء بعض الحلول لمشكل البطالة حيث اختص هذا البحث بالنظر إلى الزكاة على أنها حل ناجع لمشكل البطالة في الجزائر.

رابعا. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- أ. التعرف على مفهوم الزكاة ودورها في القضاء على مشكل البطالة.
- ب. التعرف على مفهوم البطالة من منظور إسلامي ومنظور تقليدي أكاديمي وضعي.
- ج. التعرف على السبل والآليات المعتمدة لتفعيل دور صندوق الزكاة الجزائري في سبيل القضاء أو الحد من مشكل البطالة.

خامسا. المنهج المتبع:

إن المنهج المتبع في دراسة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتناول دراسة دور صندوق الزكاة في الحد من ظاهرة البطالة، ومن اجل الإجابة عن الأسئلة المطروحة، واختبار الفرضيات اعتمدنا هذا المنهج، حتى يتسنى لنا فهم الموضوع محل الدراسة.

سادسا. تقسيمات البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاث محاور:

- الإطار النظري للزكاة والبطالة.

- دور الزكاة في الحد من مشكل البطالة.

- الآليات المستخدمة في تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر في سبيل الحد من مشكل البطالة.

المحور الأول: الإطار النظري للزكاة والبطالة

أولا. مفهوم الزكاة:

أ. تعريف الزكاة:

1. لغة:

- تعني الزكاة لغة: زكاة المال المعروفة، والمقصود بها تطهير المال، والفعل منها زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيَةً إِذَا أَدَّى عَنْ مَالِهِ زَكَاتَهُ غَيْرَهُ: الزكاة ما أخرجته من مالك لتطهره به.⁽¹⁾

- كذلك يمكن تعرف الزكاة لغة على أنها «النماء، وهي الزيادة الناشئة من العين»⁽²⁾ إذن من خلال التعريف أعلاه يمكن القول أن الزكاة هي تنمية المال وتطهيره.

2. اصطلاحا:

يمكن تعريف الزكاة اصطلاحا على أنها الركن الثالث من أركان الإسلام، والذي فرضه الله على المسلمين وقد أثبت الدلائل على وجوبها من الكتاب والسنة والإجماع، ووضع الدين الإسلامي مانع الزكاة في خانة العصاة، واللذين لهم عقاب في الدنيا والآخرة. وهذا ما تثبته الآيات والأحاديث التالية:

- حيث جاء في قوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} سورة التوبة، الآية 103.

- كما جاء في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله (ص) لما بعث معاذا رضي الله عنه على اليمن قال: ((... فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ...)) جزء من حديث رواه البخاري.

بالنظر إلى حديث النبي (ص) نجد أن كلمة فقرائهم عامة ولم يخصص النبي r من هو الفقير الذي تقدم له الزكاة ولا حالته، إذن فيمكن أن يستفيد الفقير من آلة للقيام بأعمال حرفية تضمن له دخلا دائما، عوض أن يعطى في كل حين من أموال الزكاة ما يسد حاجته الاستهلاكية، فلا يمكن بذلك إيجاد الحل الدائم لمسألة الفقر في الدول

الإسلامية، خاصة وأن معدلات البطالة ترتفع باستمرار نظراً لوجود ضعف هيكل في بنية اقتصاديات هذه الدول.

ب. الأهمية الاقتصادية للزكاة محلياً وعالمياً:

ما زال العالم يبحث بمؤسساته العالمية عن تمويل للتنمية المستدامة فلا يجد لها حلاً سوى فرض ضرائب جديدة اسمها ضريبة التنمية المستدامة، فالبنك الدولي مازال يرفع شعاره (نعمل من أجل عالم خال من الفقر) منذ عام 1947 فماذا حقق بعد ستين عاماً من معالجته لمشكلة الفقر وشعاره باق على حاله. وتعتبر التنمية المستدامة من مسؤولية الحكومات لكنها تحتاج إلى مشاركة شعبية فعلية إضافة إلى مشاركة المنظمات غير الحكومية، لذلك يمكننا القول أن العالم قد توصل بحضارته أخيراً إلى التحرر من الحدود المصطنعة وإشراك الجميع معاً، فافتتح أصحاب هذه الحضارة بضرورة إشباع الحاجات الأساسية للإنسان وحماية بيئته من خلال التعاون العالمي بعد أن طغت النظرة المادية عليه وأدت إلى نشر الفقر والبطالة وأفسدت البيئة بمختلف مكوناتها.

إن كل هذه الإشكالات جاءت متزامنة مع سيطرة الحضارة الغربية، بينما لم يشهد التاريخ بوقائعه وسجلاته ذلك في ظل ريادة الحضارة الإسلامية التي استمرت لأكثر من عشرة قرون.

تعتبر الصدقات أداة إسلامية، وعدلاً اجتماعياً بين من يملك ومن لا يملك، فهي بمثابة تحويل مستمر لضمأن اجتماعي لا يتطلب مشاركة براتب أو بمنظمة، بل هو حق لكل محتاج. والصدقة تعني البذل دون طلب مقابل إلا رضا الله تعالى، ويحتاج دفعها إلى مستحقها إيماناً بالله، فغير المسلم يصعب عليه فهم التصديق ويستحيل عليه فعله، حتى إن قوانين بلدان كثيرة ليس فيها ما يسمى بالتبرع، وليس لديهم ما يسمى مجانياً بل يترتب على المستفيد أن يدفع مبلغاً ولو زهيداً مقابل الخدمة التي سيستفيد منها، أما ما تقدمه الدول كمساعدات إلى غيرها فإن فيها فوائد خفية كمواقف سياسية على أقل تقدير.⁽³⁾

إن الإسلام ليس دين مناسك تعبدية فحسب، فهو يعتبر التكافل الاجتماعي عبادة وتقرباً لله، لأن المال له دور اجتماعي ووظيفة إنسانية، فرب العالمين ربط الإيمان بإنفاق المال على مستحقه إضافة للزكاة فقال: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بَعْتَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) سورة البقرة: [177].

إن في الصدقة ارتقاء للنفس البشرية، لأنها بمثابة إثارة للغير، والإيثار هو من أصعب الاختبارات على النفس البشرية حيث تتخلى عما اشتتهه طواعية وحباً في الله بوصفه الرابط الوحيد للمتخلى له، فالصدق تدفع للغير دون اشتراط رابط القربى أو المعرفة، ولا يقصد منها سوى وجه الله تعالى، وقد وصفها رب العزة بأنها حقٌّ فقال عزَّ وجلَّ: (وَأَتَى ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) (سورة الإسراء: 26).

وتساهم الزكاة في تحريك الدورة الاقتصادية في المجتمع، وذلك من خلال توزيع الثروة ورؤوس الأموال في المجتمع، وعدم بقاء هذه الأموال مكتنزة لدى فئة قليلة من الناس، وهذا هو الهدف من وراء الزكاة.

إن إنفاق الزكاة على الفقراء له آثار استثمارية كبيرة، لا سيما حين يتم تمويل الفقير برأسمال نقدي يعمل فيه ولا يستهلكه، أي إعطاء الفقير المحترف ما يمكنه من الاعتماد على نفسه مثل ثمن آلة حرفته، أو رأس المال النقدي الذي يمكنه من البدء بمزاولة هذه الحرفة.⁽⁴⁾

ثانياً. مفهوم البطالة:

تعتبر البطالة من أهم التحديات التي واجهت وتواجه اقتصاديات دول العالم، لكونها مشكلة ذات أبعاد تاريخية وجغرافية، بمقدار ارتباطها بمراحل التطور الاقتصادي. وقد

حظي هذا الموضوع باهتمام المفكرين الاقتصاديين على اختلاف مذاهبهم وأفكارهم على مر الأزمنة. ولعل تنوع أشكال البطالة هو أحد العناصر المفسرة لتعدد التحاليل حول فهمها وتفسيرها، وسنقوم في هذا العنصر بعرض مفهوم البطالة من وجهة نظر وضعية أكاديمية ووجهة نظر الإسلام.

أ. البطالة من وجهة نظر وضعية أكاديمية:

إن أي شخص يتعرض لمصطلح البطالة يقر بإمكانية تعريف بأن معناها هو « عدم امتثال أي مهنة». وفي حقيقة الأمر أن هذا التعريف غير واضح وغير كامل، إذ لا بد من إعطاء هذه الظاهرة حجمها الاقتصادي بعيدا عن التأويلات الشخصية ولعل تنوع أشكال البطالة هو أحد العناصر المفسرة لتعدد التحاليل حول فهمها وتفسيرها، وسنقوم بعرض أهم هذه الأفكار بثيء من الإيجاز في النقاط التالية:⁽⁵⁾

1. تفسير البطالة عند المدرسة الكينزية:

يتحقق التوازن وفق هذه النظرية نتيجة للتوازن في سوق السلع والخدمات وسوق النقد في آن واحد، إذ أن الطلب على العمل دالة متناقصة بدلالة الدخل، وأن تعظيم الأرباح يتطلب تساوي الإنتاجية الحدية للعمل مع معدل الأجر الحقيقي. أي أن انخفاض معدل الأجور الحقيقية يمكن أن يتيح ارتفاعا في الطلب على العمل وبالتالي حجم العمالة. ولرفع مستوى الاستثمارات يرى كينز ضرورة تدخل الدولة من خلال سياسة استثمارية عامة لتعويض نقص الاستثمارات في القطاع الخاص.

2. النظريات النقدية في تفسير البطالة:

يفسر هذا التيار البطالة الدورية من خلال العوامل النقدية البحتة، وأن علاجها يكمن في استخدام أدوات السياسة النقدية، بإعطائهم للنقود أهمية بالغة في النشاط الإقتصادي، وأن كل التقلبات التي يعرفها الاقتصاد ناتجة عن تغير عرض النقود. إضافة إلى ذلك فإنهم يرون أن زيادة إعانات البطالة تعطل من فاعلية سوق العمل، لأن العمال المستفيدين منها لا يبحثون عن عمل بجدية. وبالتالي فالبطالة عندهم اختيارية

ولا مكانة للبطالة الإجبارية في تحليلهم، ويرون أن مواجهة البطالة يكمن في: «عدم تدخل الحكومات لحل هذه المشكلة وتركها لكي تحل نفسها بنفسها عبر آليات السوق»

3. التفسير التكنولوجي للبطالة:

يتمثل هذا التفسير أن العامل التكنولوجي أصبح يلغي الكثير من الوظائف والمهن، مما يؤدي إلى تسريح العمال لكون المبتكرات الجديدة موفرة للوقت والتكاليف، وترفع من مستوى إنتاجية العمل، إضافة إلى ما تتميز به من دقة وجودة في الإنتاج. ويرى أصحاب هذه النظرية أن: «التكنولوجيا هي ثمن مؤقت يجب أن يتحملة المجتمع في سبيل تحقيق تقدمه الاقتصادي». ولا يمكن لإعانات البطالة وبرامج الضمان الاجتماعي أن تلعب دورا في زيادة الطلب الفعال، خصوصا في ظل عجز موازنة الدولة خارج المحروقات، وكذا عدم قدرة الخدمات لاستيعاب فائض العمالة الناتج عن استخدام التكنولوجيا وإحلال الآلة مكان العامل، إلا أن الاتجاه الحالي يرمي إلى توسيع قطاع الخدمات في المجتمع، وفي كافة الأنشطة الاقتصادية بما فيها قطاع التجارة الخارجية والاتصالات... الخ.

4. نظرية البطالة الهيكلية:

ظهرت هذه النظرية لتفسير معدلات البطالة المرتفعة في السبعينات وزيادة التطور التقني الذي طرأ على الصناعة فقد تعرضت بعض الفئات من العمال لظاهرة التعطل بسبب عدم قدرتها على التوافق مع النظريات الحديثة في الفنون الإنتاجية والخدماتية، في حين ظهر فائض في فرص العمل في أعمال ومهن أخرى وفسرت النظرية عدم توافق بين فرص العمل المتاحة والمتعطلين بمجموعة من الأسباب أهمها: (6)

- عدم القدرة على الانتقال بمرونة من مكان لآخر.

- الاعتبارات الشخصية في تفضيل العمال لمهن معينة؛

- عدم توفير فرص تدريب مناسبة للعمال حتى يتمكنوا من القيام بتلك المهن التي

فيها الفائض.

ب. البطالة من وجهة نظر إسلامية:⁽⁷⁾

يقول الله تعالى في كتابه: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» (الأحزاب 21)، فكل مؤمن بالله متبع لرسوله صلى الله عليه وسلم أمامه طريق واحد وقدوة واحدة. ولأن مواطن القدوة في سيد البشرية كثيرة فإذا أراد العابد أو الزاهد أو المجاهد أن يقتدي، فأعظم قدوة له هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وإن كان كل ما في رسول الله حسن يستوجب التأمل والتأسي فإن الكلمات التي تكلمت بها السيدة خديجة رضي الله عنها تحتاج منا إلى وقفة. لقد قالت له السيدة خديجة، وهي في معرض التسمية عنه - تخفيفاً للألم التكذيب به والمعاندة لدعوته- قالت له (إنك لتصل الرحم، وتقري الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الدهر، والله لن يخزيك الله أبداً).

ونتناول في هذا الإطار تكسب المعدوم. وإكساب المعدوم هو تحويل الأيدي العاطلة إلى أيدي منتجة من خلال وسائل عديدة علمنا إياها الرسول الكريم إما بقوله أو بفعله ولقد اقتدى بهدي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم السابقون فأوجدوا مجتمعا غنيا عاملا لا مجتمعا فقيرا تأكل الحاجة عزته وكرامته حتى رأينا من ألجأته الحاجة إلى بيع دينه وشرفه.

إن مشكلة المشاكل التي أوجدها النظام غير الإسلامي الذي نعيشه هي البطالة ومهما حاولوا من خطوات لعلاج هذه المشكلة نجدها تبوء بالفشل لأن الله (لا يصلح عمل المفسدين) ولأن (من أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) لذلك على كل مسلم غيور على بلده ودينه أن يجتهد قدر استطاعته على إيجاد حل لهذه المشكلة .

إن كثيرا منا يتفقد مواطن القدرة في رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمور الطاعة والعبادة، وكذا في مواطن الجهاد والسير، وما أوجبنا أن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وصفته السيدة خديجة. فعلينا أن نكسب المعدوم ولنتعرف على مواطن القدوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم في إكسابه المعدوم.

1 - تكسب المعدوم:

لقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الكامل لتشغيل البطالة وإيجاد فرصة عمل لمن يريد في مواضع عدة نسوق على سبيل المثال هذه الحادثة في الحديث التالي:

روى أصحاب السنن من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه: - « أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى: جِلسُ نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء، قال: ائتني بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهم بدرهم، قال: من يزيد على درهم؟ مرتين أو ثلاثاً، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً وانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فائتني به... فشد فيه رسول الله عوداً بيده ثم قال: اذهب فاحتطب وبع.. ولا أرينك خمسة عشرة يوماً. فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاءه وقد أصاب دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً..» (رواه أبو داود، ح/1398).

في هذا الحديث نجد ما يلي:

- حوّل الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل من سائل إلى منتج.
- أوجد رأس مال المشروع من السائل نفسه (باع شيئاً من ممتلكات بيته) حتى يحافظ الرجل على رأس مال المشروع.
- هناك مساعدة خفية للرجل حيث بيع المجلس والقعب بأكثر من سعره المعتاد (لذلك تردد الصحابة أن يشتروه بدرهمين).
- راعى الرسول صلى الله عليه وسلم الاحتياجات العاجلة للرجل وهي الطعام والشراب « اشتر بأحدهما طعاماً وانبذه إلى أهلك ».

. عاونه في إنشاء المشروع ليشعره بالاهتمام بالأمر (فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده).

. اختار صلى الله عليه وسلم مشروعاً مناسباً لإمكانيات الرجل البدنية والعقلية (أذهب فاحتطب وبع).

. أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم الفترة الزمنية الكافية لتقييم المشروع ولا أريئتُك خمسة عشرة يوماً.

. المتابعة للمشروع (فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم، فاشتري ببعضها ثوباً وبعضها طعاماً..).

وهكذا نتعلم من حادثة واحدة كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع البطالة وأوجد لها فرصة عمل تكفيه ذل السؤال. وقد وجه الرسول صلى الله عليه وسلم الأمة نحو العمل والسعي على الرزق وجعله باباً من أبواب الطاعات وسبباً من أسباب المغفرة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من بات كالأمان عمل يده أمسى مغفوراً له » وقال الرسول صلى الله عليه وسلم « هناك ذنوب لا تكفرها صلاة ولا زكاة ولا حج، قيل وما يكفرها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: السعي على الرزق » وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل حلال ممدوح في الإسلام وقد امتن الأنبياء مهين وحرف عديدة فمنهم من مارس التجارة مثل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من مارس الحدادة مثل نبي الله داود عليه السلام ومنهم من قام برعي الغنم كنبى الله موسى عليه السلام ومنهم من كان بنّاءً مثل نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وقد سار على هديهم ورثة الأنبياء من العلماء الربانيين فاشتهرت أسماء أمثال البرّار والخوّاص والقطنان والزجاج وغيرهم. وقد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم صناعات وحرف عديدة: ففي البخاري يقول رسول الله: « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من عمل يده » (رواه البخاري، ح/1930). وقد سئل رسول الله: « أي الكسب أفضل؟ قال: عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور » (رواه أحمد، ح/16628) ومدح الزراعة قائلاً «

ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان إلا كان له به صدقة (رواه البخاري) وفي صحيح البخاري ومسلم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن يحطب أحدكم على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه) (رواه البخاري، ح/1932).

وقد كان منادي عمر بن الخطاب ينادي كل يوم: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلا من هؤلاء».

وفي تاريخ الخلفاء يذكر السيوطي: «قال عمر بن أسيد: والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون، فما يبرح حتى يرجع بماله كله، وقد أغنى عمر الناس».

2 - البطالة قنبلة موقوتة:

إن الله عز وجل اعتبر الإنسان نعمة وثروة وقال تعالى «قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً. يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً» (سورة نوح) «ولذلك فعد استغلال هذه الثروة تعتبر خسارة عظيمة، وكم من دول نظرت إلى شعبيها على أنه ثروة واستفادوا منها فتقدمت واغتنت، وأقر بمثال على ذلك الصين ومن قبلها اليابان. فعدم الاستفادة من الثروة البشرية ليست خسارة بإهدار الطاقة فحسب ولكن البطالة تدفع الشباب إلى الفساد والانحراف.

فهذه الطاقة التي تعطلت لا بد وأن تجد لها منفذاً، فإن لم يوجد في الخير فالشر أخرى أن يفترس هذه الطاقة. فهؤلاء الشباب الذين يعانون من فرغ شديد ويدفعون دفعا إلى انحراف بعيد يقعون فريسة لوساوس الكفر بعد أن طمست بصيرتهم من شدة الفقر فالكفر والفقر صنوان استعاذ منهما الرسول العدنان صلى الله عليه وسلم قائلاً «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر».

إن البطالة تجعل الشباب أسيراً لروح اليأس فهي تقتل الأمل في نفس الشباب، فقد وجدوا من سبقهم قد كابدوا الليالي سهرا وتعبا وحصلوا على شهادات عليا وبعدها

وجدوهم بجيوب خاوية قد اجتمعوا في جماعات على المقاهي ونواصي الطرقات، وكثير من هؤلاء قد يدفع في لحظة يأس إلى الحرام فيقع في هوة سحيقة من تعاطي المخدرات وبعدها أصناف المحرمات وثالثة الأثام، ارتكاب الجرائم المروعة والتي وصلت إلى قتل الآباء والأمهات.

إن البطالة سبب لكثير من مظاهر المرض الذي يعصف ببلدنا ولذلك فقد نبه الرسول إلى أهمية استفراغ جهد الإنسان في عمل مفيد فقال (النفس إذا أحرزت قوتها استقرت) فكل نفس لها مواهب ومواطن قوة سواء حرفية أو مهنية أو إدارية أو بحثية، فإذا وضعت هذه النفس في غير موطن قوتها وتميزها أولم تفرغ قوتها من أساسه فيكون عدم الاستقرار وكثرة المشاكل. وقد نبه سيدنا عمر بن الخطاب أحد ولاته على هذا المعنى ناصحا له بتوفير فرص عمل لرعيته قائلا (إن لم تشغلهم بطلب الحلال شغلوك بطلب المعصية).

المحور الثاني: الزكاة كأداة للحد من مشكل البطالة.

من بين المذاهب الفقهية هناك من يرى أن الفقير والمسكين يعطى من الزكاة ما يغنيه عنها بقية عمره، أي كفاية العمر، وهذا حتى لا تتوسع قائمة محتاجي الزكاة باستمرار، أي أن السياسة العامة في هذا الاتجاه يجب أن تعمل على تقليص عدد الفقراء باستمرار، فزكاة هذه السنة يمكن أن تخرج من دائرة الفقر نهائيا مجموعة من أفراد المجتمع ، ولا نجد لتحقيق ذلك وسيلة أفضل من تملك الفقراء والمسكين أصحاب الحرف أدوات الإنتاج المناسبة لهم، ليتمكنوا بذلك من الحصول على دخل مستقبلا يكفهم المسألة. ومنه نستنتج أن هذا المذهب يعطي الفقير كفاية العمر، وبالتالي يكون مناسبا أكثر في حالة البحث عن إمكانية الرفع من الطلب الفعال عندما يكون التشغيل ناقصا، وهذا بإدخال الفئة المقصودة إلى دائرة النشاط الاقتصادي، وسوف يؤدي ذلك إلى تحفيز الاستثمارات بما يحقق العرض المناسب لتغطية الطلب الإضافي.

ويرى القرضاوي أن هذا المذهب يعضده قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إذا أعطيتهم فاغنوا» ، وقوله أيضا معلنا عن سياسته تجاه الفقراء : « لأكررن عليهم الصدقة وإن راح على أحدهم مائة من الإبل»، ولنا أن نقدّر قيمة مائة من الإبل ، وهل قيمتها الآن لا تحقق المشروع الاقتصادي الصغير للفقراء ، حتى وإن كان في قول عمر بن الخطاب شيئا من المبالغة ، فإن ذلك يدل على تلبية حاجة الفقير بالقدر الذي يخرجها من الحاجة إلى الكفاية .

ويخلص القرضاوي إلى رأي يبينه بقوله : « وتستطيع الدولة المسلمة . بناءً على هذا الرأي . أن تنشئ من أموال الزكاة مصانع وعقارات ومؤسسات تجارية ونحوها ، وتملكها للفقراء كلها أو بعضها ، لتدر عليهم دخلا يقوم بكفائتهم كاملة ، ولا تجعل لهم الحق في بيعها ونقل ملكيتها ، لتظل شبه موقوفة»⁽⁸⁾.

ويقصد بقوله هذا أن ما ينشأ من مؤسسات إنتاجية بأموال الزكاة لا يملكها الفقراء أصحاب المهن ملكية مطلقة، أي لا يمكنهم بيعها وأخذ ثمنها، لأن ذلك قد يجعل الفقير يتصرف في ماله على غير الوجه المقصود، وهذه المشاريع إنما وُجدت لتحقيق للفقير دخلا متواصلا وكذا توفير مناصب شغل وبالتالي الحد من مشكل البطالة، إن عدم ملكية الفقراء أصحاب المهن لمشاريع، لا يعني أن الفقير المستفيد من آلة حرفته مجبر على رد رأس المال الذي استخدمه في تكوين ورشة عمله، لأن ذلك يتنافى ومبدأ التمليك الذي يمثل أصلا في الزكاة، وإنما المقصود من ذلك هو الحفاظ على رأس المال الثابت وبالتالي المحافظة على الدخل الجاري. أما إذا عمد الفقير إلى بيع رأس المال الذي أعطي له، قد يفقد المقابل المالي في زمن محدود، ويعود فقيرا كما كان يحتاج لأموال الزكاة من جديد وبالتالي طرد العمال الذين يشتغلون معه ومنه الرجوع إلى نقطة الصفر أي تفشي البطالة وطلب أموال الزكاة مرة أخرى، لكن إن بقي الأصل وهو وسيلة الإنتاج، بقي الدخل جارٍ على صاحبه وعلى الأفراد العاملين معه، وبذلك يصبح ذا دخل مدى الحياة، ولا يبقى بحاجة للزكاة، وإنما قد يصبح من دافعي الزكاة إن استطاع أن يحصل على النصاب من خلال تطور رقم أعماله، وزيادة مستوى الأرباح لديه، وهذا من خلال قدرته على المنافسة، واكتساب الزبائن من خلال جودة المنتج والسعر التنافسي.

إن تمويل الحرف بجزء من أموال الزكاة يدخل ضمن دائرة تحويل الفوائض المالية بطريقة محددة شرعا، وفي هذه الحالة يتميز هذا النوع من التمويل عن باقي الأنواع الأخرى بخصائص فريدة من نوعها، حتى وإن كان ذلك محدودا إلا أنه سوف يسمح بتحفيز النشاط الاقتصادي والحد من مشكل البطالة ولو بنسبة ضعيفة في البداية، لكن بعد تكرار العملية لسنوات متلاحقة على المدى البعيد سوف تصبح النسبة معتبرة.⁽⁹⁾

كذلك في باب الزكاة، فإن المقاصد العامة للإسلام تجيز القول بإقراض المحتاجين من سهم الغارمين، على أن ينظم ذلك وينشأ له صندوق خاص. وبذلك تساهم الزكاة مساهمة عملية في محاربة الربا، والقضاء على الفوائد الربوية. فإذا كانت الزكاة تعطى منحا وتمليكا لسد الحاجات الضرورية فلا شك أن التسليف من أجلها ممكن ومقبول. ومن الخصائص التي يجب توفرها في التمويل الاستثماري الذي يقوم به صندوق الزكاة أن يكون: (10)

أولا. مجاني لا مشاركة في الأرباح فيه.

ثانيا. أداة من أدوات تنفيذ السياسة الاقتصادية.

ثالثا. خاضع لقيود الإنفاق النافع المفيد غير الرفاهي.

رابعا. انتقائي يتم فيه اختيار المشروع أو السلعة التي يمكن تمويلها حسب الأولويات الاقتصادية للمجتمع.

إذن من خلال ما سبق يمكن القول أن الزكاة تهدف إلى تلبية الحاجات التمويلية للمشروعات الاستثمارية التي تساهم في التنمية المحلية وبالتالي المحافظة على تماسك واستقرار مكونات الاقتصاد الوطني، والمساهمة في الحد من مشكلة البطالة.

المحور الثالث: آليات تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر من أجل الحد من

مشكل البطالة

إن مؤسسة صندوق الزكاة بالجزائر هي مؤسسة دينية واجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وقد نشأ هذا الصندوق للتحكم في الأموال التي يتصدق بها المزكون في الجزائر ويعد مؤسسة مؤهلة لجمع الزكاة وإيصالها إلى مستحقيها الفعليين وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الزكاة.

أولا. تنظيم صندوق الزكاة الجزائري:

ينقسم صندوق الزكاة الجزائري إلى قسمين رئيسيين هما الجهاز الإداري واللجان

حيث يضم كل منهما:⁽¹⁾

أ. الجهاز الإداري: وينقسم إلى:

1. نيابة مديرية الزكاة.

2. مكاتب الزكاة الولائية.

ب. لجان الصندوق: ويتكون من:

1. اللجنة الوزارية المكلفة بملف صندوق الزكاة.

2. اللجان الولائية لصندوق الزكاة؛

3. اللجان القاعدية لصندوق الزكاة.

ثانيا. طرق جمع الزكاة في صندوق الزكاة الجزائري:

أ. عن طريق الحسابات البريدية الجارية:

لكل لجنة ولوائية لصندوق الزكاة حساب بريدي جاري تصب فيه الزكاة مباشرة من

طرف المزكين.

ب. الصناديق المسجدية للزكاة:

في كل مسجد يوجد عدد من الصناديق تصب فيها زكاة المحسنين وتحصى يوميا بمحضر رسمي، لتصب في اليوم الموالي في الحساب البريدي الولائي.

ثالثا. إجراءات الحصول على قرض حسن من صندوق الزكاة الجزائري:

حتى يتمكن الشباب من الحصول على تمويل من صندوق الزكاة بغية مزاولة إحدى النشاطات أو المشاريع، فإن مراحل وإجراءات الحصول على هذا التمويل تتمثل فيما يلي:⁽¹²⁾

أ. التقدم بطلب الاستفادة من قرض حسن لدى اللجنة القاعدية للصندوق.

ب. التحقق اللجنة من أحقيته على مستوى خلايا الزكاة في المساجد بالتعاون مع لجان الأحياء.

ج. بعد التحقق من أحقيته تصادق اللجنة القاعدية على طلبه.

د. ترسل الطلبات المقبولة إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.

هـ. ترتب اللجنة الطلبات حسب الأولوية في الاستحقاق على أساس الأشد تضررا والأكثر نفعا (مردودية عالية توظيف أكبر... الخ).

و. توجه قائمة خاصة إلى الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب المستحقين بغية تكوين الملف وفق الإجراءات المعمول بها لديها.

ز. توجه قائمة خاصة إلى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة لاستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف وفق الإجراءات المعمول بها لديها.

ح. توجه قائمة خاصة إلى بنك البركة بالمستحقين في إطار التمويل المصغروالغارمين لاستدعائهم لتكوين الملف اللازم.

ط. توجه القائمة الخاصة بالمستحقين في إطار تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين على البطالة المصادق عليها من اللجنة الولائية إلى بنك البركة ليقرر البنك نهائيا قابلية تمويل المشاريع أم لا وهذا وفق المعايير التي يعتمدها عادة.

من الملاحظ أن الإجراءات كثيرة ومتعددة الجهات والهيئات وهذا ما يعد عائقا من حيث طول المدة والبيروقراطية التي قد تتعرض إليها الملفات في هذه الهيئات.

وهناك أيضا إجراءات طويلة أخرى لدى بنك البركة للحصول على القرض بصفة نهائية.

رابعا. انجازات صندوق الزكاة الجزائري في القضاء على البطالة: ⁽¹³⁾

أ. توفير عمل لأكثر من 10000 شاب ما بين 2003 و2010.

ب. تقدر نسبة الأموال الموجهة إلى القرض المصغر بـ 37.5 من أموال الصندوق.

ج. 2.52 مليار دينار هي حصيلة الزكاة لفترة 2003 إلى 2010.

د. رفع سقف القرض الحسن من 300 ألف دينار إلى 500 ألف دينار.

خامسا. برنامج تفعيل صندوق الزكاة الجزائري للحد من البطالة:

هذا البرنامج مقترح، لتفعيل صندوق الزكاة الجزائري، ليكون أداة فعالة في مجابهة المشاكل الاجتماعية، والتي في مقدمتها الفقر والبطالة، ويقوم هذا البرنامج على أساس إصلاح ثلاث محاور رئيسية هي: تنمية الموارد، توسيع برامج الصندوق، الإصلاح الداخلي في هيكل الصندوق.

أ. تنمية موارد صندوق الزكاة:

من أجل تنمية موارد صندوق الزكاة، يجب على القائمين عليه اتخاذ إجراءات من شأنها أن تزيد من إقبال المزمكين على صندوق الزكاة، والعمل على إزالة الفجوة التي تمنعهم من جمعها وذلك من خلال إتباع الإجراءات التالية:

1. التخطيط الإعلامي لصندوق الزكاة:

يعاني صندوق من قلة مواردها، يرجع ذلك لتوزيع الزكاة بالطريقة التقليدية من قبل مانحها ومن هنا يبرز دور التخطيط والترويج لهذه المؤسسات. أما البرنامج الترويجي الزكوي هو فعل تواصل مع الجمهور لأجل تبادل المعلومات والتفاعل المشترك مع مشاكل المجتمع قصد التأثير في سلوكيات ومواقف الأفراد والجماعات في اتجاه تنمية الروح الزكوية والنهوض بقيم الزكاة في المجتمع. (14)

يعتبر البرنامج الإعلامي أيضا فرصة لإشراك المستفيدين منه في فهم مشاكل مجتمعهم والمساهمة في التغلب عليها، مما يدعم جانب الحس والتواصل لديهم.

2. العمل الجمعي التطوعي:

إن من واجب منظمات المجتمع المدني وقادة الرأي (شيوخ، أساتذة وأئمة... الخ) المشاركة في الحملات الترويجية للمساهمة في تنمية وزيادة موارد صندوق الزكاة، عن طريق إجراء محاضرات وأيام تحسيسية.

3. تنمية الموارد من خلال زكاة الركاز: حيث أن هذا النوع من الزكاة سيوفر دخلا دائما للطبقات المستحقة عن طريق تدفقات مالية شريطة أن تتم هذه التدفقات في شكل مؤسس.

4. استخدام التكنولوجيا الحديثة في جمع الزكاة وتبسيط طرق الدفع:

إن تبسيط طرق الدفع من شأنه أن يسهل دفع الزكاة والصدقات للصندوق حيث نجد أن صناديق الزكاة في الخليج تعتمد الدفع عن طريق sms وهي طريقة حديثة نسبيا، يمكن تطبيقها في الجزائر.

5. ربط دفع الزكاة بالإعفاءات الجبائية: يمكن أيضا ربط دفع الزكاة أو جزء منها لدى التجار الكبار والمستثمرين والمقاولين، بإعفاء جزئي من الضرائب الموجهة إليهم، ووضع آليات تحكم هذا الإجراء

ب. تنوع برامج الصندوق:⁽¹⁵⁾

1. مؤسسات استثمارية يملك أسهمها مستحقي الزكاة:

يعتبر إحياء مؤسسة الزكاة خطوة أساسية لبحث سبل وتقنيات استثمار أموالها، ويحتاج الأمر لأن يدلي أهل الاختصاص بدلوهم فيه، وقد اقترح الدكتور سامر قنطججي استثمار أموال الزكاة على أساس إنشاء مؤسسات استثمارية مدروسة بعناية شديدة يملك أسهمها مستحقي الزكاة سواء كانت إدارتها من قبلهم أو باستخدام أهل الخبرة والكفاءة، وبناء على ذلك يعطى مستحقوا الزكاة أسهما في المنشأة المراد تملكها لهم ويكونون قائمين عليها.

2. المشاريع التأهيلية:

وذلك بإطلاق صيغة جديدة من القرض الحسن، تشبه صيغة المشاريع التأهيلية في الأردن، وتكون بديلا إسلاميا لصيغة القرض المصغر في الجزائر.

ج. الإصلاح الداخلي لصندوق الزكاة:

يتضمن هذا الإصلاح إعادة تعديل الهيكل الإداري لصندوق الزكاة الجزائري ليتمشى والبيئة الجزائرية، وجغرافيتها. كذلك من شأن استقلالية صندوق الزكاة أن تزيد من قدرته على الاندماج مع المجتمع، ووضعه تحت إدارة رجال الدين والدعاة سيجعل الصورة الذهنية له لدى المواطن تتحسن، مما سيؤثر إيجابا على زيادة موارده وبالتالي زيادة منحه للقروض، مما ينتج عنه دفع لعجلة التنمية والمساهمة في الحد من ظاهرتي البطالة والفقر.

كما أن ترسيخ الشفافية والحوكمة في مؤسسات الزكاة، يجعل الحسابات مكشوفة ودقيقة وهذا مهم لإقناع أفراد المجتمع بمآل الأموال التي يدفعونها.

الخاتمة:

من خلال ما سبق عرضه في هذه المقالة يمكن القول، أن الزكاة تعد إضافة إلى مكانتها السامية من الناحية الشرعية والدينية، ذات تأثير كبير وإيجابي في الجانب الاقتصادي، فهي أداة تعمل على تهيئة الظروف لرفع مستوى النشاط الاقتصادي في الدول الإسلامية. ومن هنا اهتم الفقهاء بفريضة الزكاة اهتماما خاصا لعلاقتها بالفرد والمجتمع على حد سواء، وما يتعلق بها من أحكام، وقد ظهر هذا الاهتمام في عصرنا الحالي بإيجاد مؤسسات تعمل على جمع الزكاة وتوزيعها، فيما كان في السابق هذا الأمر متروكا للمواطنين أنفسهم.

وقد أصبحت الآن صناديق الزكاة تتحكم جيدا في موارد الزكاة، من خلال الدور الكبير الذي تلعبه في إعادة توزيع الثروة والدخل، مما يعمل على توسيع قاعدة الملكية وزيادة عدد المالكين، وذلك من خلال دعم استثمار أموال الزكاة في مشاريع اقتصادية تساهم في التنمية الاقتصادية من خلال الوظائف التي ستوفرها وبالتالي الحد من مشكل البطالة، التي أصبحت تمثل إحدى المشكلات المستعصية في دول العالم الإسلامي.

المراجع:

- (1) عامر هوارى (2011)، دور صندوق الزكاة في الحد من البطالة، مداخلة في ملتقى علمي دولي، 2011.
- (2) محمد عب الغفار الشريف (2000)، النماء وأثره في الزكاة، جامعة الكويت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.
- (3) عامر هوارى، المرجع السابق.
- (4) بوعلام بن جيلالي، دور الزكاة والأوقاف في التنمية البشرية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، 10-9 مارس 2004.
- (5) درحمون هلال، تيرير علي، (2011)، إستراتيجية التشغيل في الجزائر ودورها في معالجة البطالة، مداخلة في الملتقى العلمي الدولي حول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، الجزائر.
- (6) صلاح عباس، (2006) العوالة وأثرها في البطالة والفقر التكنولوجي للعالم الثالث، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر.
- (7) درحمون هلال، المرجع سابق.
- (8) كمال رزيق، (2000)، إرساء مؤسسة الزكاة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر. الجزائر.
- (9) علاش أحمد، (2006)، محفزات النشاط الاقتصادي في الإسلام، رسالة دكتوراه، بن يوسف بن خدة، الجزائر.

(10) جمال لعمارة وآخرون، 2006، الزكاة وتمويل التنمية المحلية، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات - دراسة حالة الجزائر والدول النامية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ومخبر العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة بسكرة، الجزائر.

(11) عامر هواري، المرجع سابق.

(12) المرجع نفسه.

(13) المرجع نفسه.

(14) سمير الشاعر، 2010، تأثير الأزمة العالمية على التخطيط وبرامج الإعلام في مؤسسات الزكاة، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العالمي الثامن للزكاة تحت شعار: الأزمة المالية الدولية وانعكاساتها على إيرادات ومصروفات مؤسسات الزكاة، بيروت، لبنان.

(15) عامر هواري، المرجع السابق.